

دبابيس

يا عشنا والشاعر المبدع الكبير يوسف الصائغ

جهد وصلاة ودعاء، مردها انه حين ادخلوني صالة انتظار العملية وصادف ان طال زمن العملية للشخص الذي قبلي لطاريء مر قبل العملية، وكنت اري كيس -فأخا- التفتس وأصلي ان يستمر الكيس بحركته المريحة في الانقباض والانقباض وكان ما اردت، وبعد العملية وما رافقها من هز ورقص لمرضة لعينة مستسلم لها ولزميلتها وطبيب وحيد وشداشة بيضاء فقط لا غير، وحين سألني الطبيب عن اسمي غرزت (الملاك) الممرضة العوب ابرة المخدر في يدي، قال الطبيب: ما عمك؟ قلت له: دكتور اشتغل بكيفك، وغبت الى ان بين صحو وحين احسست بشفتي هيثم تمران على خدي، وبعد العملية تكسدت على منضدتي كتب بوشكين ودستوفسكي والثقافة الجديدة وطريق الشعب، صادف في اليوم الثاني نوبة طبيب موصلتي، وحين رأى اكداس الكتب تلك، تجهم وجهه وكتب على الطاولة يخرج فوراً- وما ان جاء الطبيب المشرف على عمليتي حتى بدل الطلبة الى -لايخرج- ما ان رأى الكتب وعرف السبب، قال "تسوى راسه انت.. جاء هيثم عصر اليوم الثالث ومعه الطيب (جمال عيسو) الذي كان يحب الدكتور جورج حبش كثيراً، وعرفت ان أمسية شعرية للشاعر الكبير المبدع يوسف الصائغ ستقام عصر اليوم في حدائق الاتحاد، استنطعنا الزوغان بعد خرق صحي وبالتعاون مع بعض العاملين في المستشفى، وانا ممدد على سيدة- ويحيط بي جمع هائل من المبدعين والمتقنين ممن يرسمون باحلامهم بلاداً وجمهوريةات للعمال والشغيلة والشعر، وأرنو الى فيكي وشميران مروكل وبولص شليطا وجمال عيسو وهيثم بردى، اتابع المبدع الكبير الشاعر يوسف الصائغ يرسم بانامل فنان يردد اشعار سيدة التفاحات الاربع، وشوقية وحيد البصري يملأ صوتهما الرخيم سماء بغداد، ويملاً فواد سالم فسي جورج ثلو وبويا صليوة بنشيد أممي:

وكاعنا فضة وذهب
واحنا شذرها
واشحات العمر
لوضاع بعمرها
يا عشنا
يا عشنا

يا عشنا
يا عشنا
فرحه الطير اليرد
لعشوشه عصاري
يا عشنا
من صوابيط العنب
ونحوشه عصاري
هل هي ثنائية ازليية
ميثولوجية (الارض -
الانسان)؟ ام ظاهره تحدث
في أن وتزول بعد أن، ثمة
ثيمة حضور دون وعي منا
بالاحتفاء المتبادل منذ ان
التصقت قدما آدم كما تلتصق
شفتان تجرعتا المر والهوان
والكبت، ومنذ ان كانت من
ضلعه وشكلت قدماها ثنائية
في الاحتفاء والحضور من
أما حواء، منذ ذلك صارت
هذه السرة التي تعانق حفنة
التراب تلك ايما كان، تتعانق
والارض كل يوم، يا عشنا
وكان لي حكاية وليس الأ، مع
عشنا الشاعر المبدع الكبير
الصائغ وشوقية والفنان المبدع
ريكاردوس يوسف الذي
كان يقاسمني الهم والايجار
وشيطانات الشباب، في غرفة
فندق الشرق الاوسط قرب
شارع شهد الهول والويل،
وبؤرة اجتماعات الضباط
الاحرار والانتفاضات الشعبية
ومظاهرات الطلاب والعمال
والفلاحين، وهو شارع مدينته
التي سميت اقتراضاً واعتزازاً
باسمه - هارون الرشيد
- وقدداخ مني ومن المي
وصراخي، وبعد ان احتقت
بنا مستشفيات بغداد وخاصة
مستشفى العمال خلف مبنى
اذاعة العراق، اذ كان هناك
طبيب زميلي في الاتحاد العام
للطلبة ايام الدراسة في جامعة
الموصل، وكنت اتردد اليه
بعد تعييني في احد مدارس
ريف مدينة المحمودية وتعيينه
هو في المستشفى المذكورة،
وكان يعلق على تردنا
الدائم الى تلك المستشفى
المرحوم (ميخائيل عولو)
باننا من خواء الجيب نذهب
-لنضرب- العشاء هناك،
قلت بعد ان حملني أخي
القاص المبدع هيثم وكنت
في اسوأ حال، ونحن نحسني
القهوه في مقهى البرازيلية
في وسط شارع الرشيد الى
مستشفى الشعب، وكانت
جنب اتحاد الادباء والكتاب
العراقيين، وبعد الفحص من
قبل طبيب شاب قرر ادخالني
العملية فوراً -قائلاً- احتمال
ينفجر الأعور عنده، وكنت
اخاف من الاعور وليس
المصران، دركي كان يتابع
حركاتي منذ ان ابعت نسخة
من طريق الشعب- الى
اياي ليلاً الى غرفتي، وبعد

رسائل الهجران رسالة الهجران الرابعة

مرة ولكنها كلها اذا اجتمعت لن تستطيع ان تقهره.. فسمعت الآلهة هذا الكلام واغتاضت، وانزلت به أسوأ العقاب وافاضت، حتى أنها شدته الى صخرة عظيمة وأمرته ان يرفع الصخرة الى أعلى الجبل، فرضخ العبد للأمر وفعل.. وما أن وصل بصخرته الى مشارف القمة حتى دفعته الآلهة فهوى الى أعماق الرمة. ثم أمرته أن يعيد الكرة من جديد والأ سيف العقاب مسلط على رأسه، فكيف الخلاص وفي معصيه ورجليه زير الحديد؟..
لم اكن لأشغلك أيها السيد بفتح هذا الباب وأنا أعلم انك لم تعرف الراحة الا بمقدار، ولم تسلم ايامك في المنصب من تطاول الاشرار، حتى أنجتك العناية الالهية وصلوات الطبيين والطيبات المجانية، لكن الضغط كان كبيراً علي من أخبار قابض الارواح حتى زارني في معقلي وأسقط من يدي كأس الراح.
كانت هدى الاسدية وهي الروح الحية التي تسير العالم أول الصرعى، شلت الآلهة رجلها ولم تتمكن من النيل من عقلها وشموخ رأسها، وبقيت مرفوعة الهامة حتى النفس الأخير، فكانت أولى الرحلات من الأزاهير.
وأما الثانية فهي "أمل" تلك التي خلقها على صورته ومثاله في قوة المحبة، وهناك في المهجر البعيد أصابها ذلك الوجع الشديد الذي تعجز عن حمله جواد الرجال، وقالوا أنهم أعطوها ابراً الواحدة بعشرة ملايين! حتى تحول الدم فيها ماء، فأختلطت بماء الزهر فرحلت وحملت عطرها الى عليين.
هكذا تحملني الآلهة أوجاعاً وكأني أول المارقين، وتعاقبني على الضلال ولست أول الضالين، وان كان لي ذنب فهو ان ليس آخر كلماتي: أمين

الحفيد التعلبي

فائدة: أنا والموت لن نلتقي أبداً..
فحيث اكون أنا لا يكون الموت
وحيث يكون الموت لا اكون أنا
أبيقور -الحكيم اليوناني-

أبو يوسف

الله في قلبها.. الهدوء يفرض سيطرته على المكان.. تجاوزت الساعة منتصف الليل، وسيبيل نائمة لتنهض صباحاً لحضور القداس إحتفالاً بالعيد، تقف مجموعة من اللصوص القنلة* الدير وراحت تعبت في المكان لتخريب كل شيء جميل وتشويه معالم الدير.. تجفل الشهيدة، تفتح عينيها لترى امامها وحوشاً مدججين بأسلحة فتاكه، لم تخف! سألتهم بمحبة: ماذا تريدون يا أولادي؟
- لديكم كنوز هي من حقنا.. اجابتهم: نعم لدينا كنوز وفيرة تفيض بالعالم، لأن المسيحية هي الكنز وملح الارض، كنوزنا في الرحمة والمحبة، وهذا ما أنتم محتاجون إليه.
ساد صمتٌ مخيف.. خرج اللصوص مسرعين.. إرتكبوا جريمتهم على جسد الشهيدة بطعنات بلغت خمس عشرة طعنة خنجر..
فجر الخميس ٢٠٠٢/٨/١٥ خلقت روح الشهيدة سيسيل مع ترانيم الملائكة والقدسات والقدسين، لتحتفل مع العذراء بعيدها في ملكوت السموات وهي في حضن الأم الحنونة.

* افرجت الحكومة وبقرار رئاسي عن المجرمين، وساروا مع أهاليهم في مشهد احتفالي مشين بين الأزقة، حاملين الدفوف والطبول، وهم يرقصون ويغنون أمام دير راهبات القلب الاقدس وأمام أنظار السلطة وأسماعها.

سلام مجيد

الى سيدي المجل وصاحب الرأي الأفضل السائر بعونه تعالى الى المعالي، الشيخ الفاضل "ابو فادي" قدس الله سره وأعلى بين البرايا شأنه.. سيدي المتعبد وحدثك أكشف ما ستر من أفكار ولا أتهم بالمروق والعصيان، فأنت أدري بضعفي امام تهكم الجموع واتهامها لكل حر ان لم يكن بالجنون فبالاحاد والكفران، لقد مرت على الأيام القريية الماضية بمصاعب أقسى مما يمكن ان يحتمله انسان، الا وهو الموت الذي يجري في عروق كل حي وهو بالنتيجة فان.
وسيدي يعلم كم تتأبني تلك النوبات الفكرية فألقي فيها اللوم على القوى الخفية، حتى فاجأتني بموقفها الغريب حفيدتي الصغيرة، والكتاب في محكمه يقول:
"ان لم تصيروا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت السموات" فلقد كنا أيها الأب الصالح نسكتها عندما تسأل عن أيها الذي فارق الحياة الدنيا الى دار البقاء "انه قد ذهب الى يسوع وانه معه في صفاء وهناء" فترد علينا بكل غوية الطفولة:
- كم هو قاس يسوع هذا! لماذا يأخذ أبي مني؟ وبناء عليه تذكرت موقفاً يوم زارنا الممرض الصحي في القرية فبكي الأطفال لرؤيته، فراح ذلك الموظف يعنف الامهات قائلاً:
- الذنب ذنبكم تخفونهم دائماً بالطبيب! وهذه هي النتيجة، عليه اصارحك القول أنني أتخذت قراراً ألا أعزو الى السماء شيئاً من شؤون أهل الأرض فيكونوا مع تلك العالية الجميلة في عداوة وبغض.
وكما بينت لك يوماً أنني في الحياة صنواً لسيزيف ذلك الفتى الغني عن التعريف، لكن اعيد القصة عليك من جديد كما عساه يزيننا نوراً من الكلام المفيد..
"اسطورة سيزيف"
بحكى في سالف العصر والأوان، ان سيزيف انكر على الآلهة الخوارق وقال: ان الأقوى هو الانسان، وانها -أي تلك الآلهة- قد تستطيع ان تهزم الانسان

وتبقى أنت كما أنت..

كمال لازار بطرس

بين الذين حولك من لا يساورك الشك في صدق نيته، في محبته، في اخلاصه، في اذائه النصح لك، إلا إذا ساورك الشك في نفسك.
يأتي أحدهم ابيض القلب مفتوح الذهن، يقرأ في عينيك حزناً تكابد محاولاً الاحتفاظ به لنفسك.. فيقول:
- هون عليك يا صاح، لا تترك الهموم تأكل من القلب، يكفيها ما تفعله بالأعصاب، حاول أن تتسى الهموم أو تتعاش معها، إهزأ منها بدل أن تتركها تطحنك، إهرب منها بدل أن تدعها تأسرك، كن مع نفسك ولا تكن مع الهموم عليها.
ويجلس إليك آخر، صافي النية، صريح الرأي، يتأملك ملياً، كأنه يريد التأكد من أنك جالس معه، فيوجه كلامه إليك متعجباً، مستفهماً:
- أنت تفكر في كل شيء إلا نفسك..
لماذا لا تخرج من هذه الشرقة التي وضعت نفسك فيها؟ أزر وجهك إلى الفجر، وابتمس للحياة. أطل على الناس باسماء، مشرقاً، متفانلاً، ولا تعبس في وجوههم. أما أن تعبس في وجوههم، فهذا ما يحط من قدرك، وينفر القلوب منك، ويدينك من النهاية وأنت لما تزل تطرق أبواب الحياة.
عش يومك وفكر بصدق، وارحل عن ماضيك، وانس كل شيء، لأن النسيان حق عليك.
مارس حياتك على أساس أن صحتك أولاً، راحتك أولاً، سعادتك أولاً.. باختصار شديد.. نفسك أولاً، ومن بعدها كل شيء له حل.
ويرن جرس هاتفك، فإذا هو بصديق، على الجانب الآخر من الخط، ليس في صوته سوى طيبة القلب، وما في تساؤله غير حرص وبعض قلق، وكثير من الدهشة، يسأل:
- كيف تتوانى عن الذهاب إلى حفل دعي إليه مسؤول رفيع المستوى في الوقت الذي غيرك يسابق الريح ليصل إلى المكان لاهناً، لعل الفرصة تسنح له في التعرف على صاحب المقام الرفيع؟!
إلخع عنك رداء المثالية، وأترك عالمك الخيالي، وامض مع الركب بسلام، فأنت غير قادر على انتشال الضحية من الهوة السوداء التي رموها فيها، غير قادر على مقاومة إرادة الشر المستحكمة، غير قادر على تحمل الاعباء لوحدهك.
هذا الحوار ليس من طرف واحد.. غير أنك لا تجد سوى الصمت لتحتمي به من (توبيخ) الأحبة، فيما نفسك أدري الناس بك.
اعتذر لكل هؤلاء الذين تحبهم وتعزّز بصدقتهم. اعتذر سلفاً، فقد يمضي زمن طويل تتبدل خلاله أشياء كثيرة، في حين تبقى أنت كعادتك تتعامل مع محيطك على وفق الأسس والمفاهيم التي تملئها عليك مبادوك، فقد يغير البعض جلده مع الأيام، وتبقى أنت كما أنت.. لا تتبدل.

نعم.. لدينا كنوز وفيرة تفيض بالعالم

بعد حلول الروح القدس على تلاميذ المخلص، توجهوا الى انحاء المعمورة حاملين البشارة رسالة الى الانسانية.
لم يحملوا ذهباً أو فضة، ولم تختنق أصابعهم بخواتم من الماس تزيئها أحجار العقيق والزمرد، لم يكن معهم إلا الايمان بالعمل ويوجه خطواتهم "الروح القدس".
لم تكن طرقهم سهلة المسالك بل وعرة ومتعبة. أستشهد الرسل لأنهم عملوا بمحبة من أجل السلام، وأثمر زرعهم سنابل قمح تشعب الجائعين.
لم يمت الشهداء لأنهم حملوا سيوفاً بتارة ولم يجشوا جيوشاً للقتال، لأن الانسان وان اختلف معهم فهو مخلوق الله، فغايته لم تكن قتل الكافر بل قتل الكفر فيه، إلا ان اعداء الانسان ارتكبوا جرائمهم الشنعاء بحق الله والانسانية، لجشعهم للمال والسلطة أو الرغبة بالقتل.. التاريخ لا يُسرَى الجاني وإن برأه القانون!!
اول شهيد في المسيحية هو الشمس استيفانوس. استمرت قافلات الشهداء والشهيدات لم ولن تنتهي، فمزال القتل مستمراً لأننا مسيحيون مسالمون نكره القتل (احبوا اعداءكم)، قتلنا ومازلنا نقتل ونحن اهل هذه الارض.. بعض الموهومين يعتقدون ان قتل

المسيحيين في عهد صدام البعث لم يحدث، وشاهدي على جريمة حدثت بحق راهبة في الحادية والسبعين من عمرها، من راهبات القلب الاقدس، الأخت سيسيل المحبة والمتواضعة. كانت الأم والأخت والصديقة، يفيض عندها الحب، تنظر الى البعيد ولا تهمل القريب، تعمل بقوة "الروح القدس".
بعد وفاة والديها وهي طفلة إحتضنتها ربهنة القلب الاقدس، أمنت برسالة الرهينة فأبرزت نورها الدائمة في ٢٠٠٠/٨/١ لخدمة الرب والانسان.
وتعلمت من الرب الوداعة، وتواضعت من اجله، ولم تتنل (تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب.. متى ٢٩:١١) حين تكلم الرب، تبقى مسافة بينه وبينها مخصصة للانسان الذي لا يرى الله، واذ رسم صورة الله بحسب رؤيته فانه يشوهه ويعجنه وفق تفكيره المربض، وهذا ماحدث..
كانت ليلة الإحتفال بعيد انتقال العذراء مريم. لم تستطع الشهيدة مرافقة أخواتها الى الدير الآخر، لقضاء السهرة بالصلاة والدعاء وقراءة المزامير والتأمل بمعاني الانجيل المقدس.
لم تسمح الشهيدة للحظة ان تضع، سجدت في حضرة الأب السماوي تكلمه بصمت وخشوع، وكانت مساحة صمت تتخلل مناجاتها لتسمع صوت